

٢. تهذيب تفسير البغوي - سورة البقرة، ٥١-١ | الشيخ عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة انا رزقناهم ينفقون الف لام ميم قال الشعبي وجماعة الف لام ميم وسائر حروف الهجاء في اوائل

السور من المتشابه - 00:00:00

الذي استأثر الله تعالى بعلمه ويسر القرآن فتحن نؤمن بظاهرها ونكل العلم فيها إلى الله تعالى وفائدتها ذكرها طلب الائمان بها. هل معنى هذا ان القرآن فيه متشابه مطلق قبل القرآن ليس فيه متشابه مطلق. لا لا يعرفه كل الناس بل التشابه في القرآن تشابه نسبي.

ولو كان فيه تشابه مطلقا - 00:00:28

ما سعى العلماء للكلام على معاني هذه الحروف. لأن العلماء تكلموا على معاني هذه الحروف. ولعل اصح ما قيل فيها انها حروف مقطعة يشار بها الى اعجاز القرآن. لأن الله عز وجل دائماً بعدما يذكر هذه الحروف يتكلم عن القرآن الف لام ميم ذلك الكتاب ولا غيره

- 00:00:58

ميم الله لا الله الا هو الحي القيوم. نزل عليك الكتاب بالحق. وانزل التوراة والانجيل. نعم. حا ميم والكتاب المبين. وهكذا تجد ان الله عز وجل بعدما يذكر هذه الحروف المقطعة يشير الى ماذا؟ يشير الى القرآن كأنه يشير الى ان هذا القرآن الذي عجزتم ان تأتوا بمثله هو مؤلف من هذه - 00:01:18

الحروف المقطعة. قوله تعالى ذلك الكتاب. اي هذا الكتاب وهو القرآن. وقيل هذا فيه مضمر. اي هذا ذلك الكتاب. يعني قيل هذا فيه مضمر يعني ماذا؟ محنوظ. هذا طبعاً تقدير الادمان بعيد لأن الاصل عدم الاضمار. نعم. طب ولماذا لماذا قدرروا المضمر طيب؟ سؤال - 00:01:38

لماذا بعض العلماء قدرروا المضمر؟ هم. لأن ذلك اشارة للبعيد والكتاب بين ايديينا. فاتوا باسم اشارة القريب حتى يستقيم المعنى. فالجواب ان اسم الاشارة للبعيد هنا مراد. مراد. لماذا مراد؟ لماذا مراد؟ مراد لأن الله - 00:02:08

الله عز وجل اراد بذكر الكتاب هنا ان ينفي الريب عنه. كأنه يقول الريب هو الشك. كأنه يقول الريب بعيد جداً عن هذا الكتاب. اما في موضع اخر من القرآن جاءت الاشارة للكتاب باسم الاشارة القريب. قوله تعالى وهذا ذكر مبارك انزلناه - 00:02:28 فانت لهم منكرون. هذا ذكر مبارك. لأن الغرض في هذه الآية وهي قوله تعالى وهذا ذكر مبارك انزلناه. بيان المنة بانزال القرآن الذي بين ايديكم والقلب منكم. لكن الغرض هنا في هذه الآية ليس الامتنان بانزال القرآن. انما الامتنان بأنه لا ريب فيه. والريب بعيد عنه. فاتى باسم الاشارة الى البعيد - 00:02:48

هذا واضح يعني؟ طيب قال اي هذا ذلك الكتاب والكتاب مصدر. هو بمعنى المكتوب. كما يقال خلق. انت تعرفون ان المصدر قد يقصد به الفعل وقد يقصد به المفعول. كما تقول مثلاً انا احب - 00:03:08

والاكل يحبوا الاكل. قد تقصد بالاكل فعل الاكل. وقد تقصد بالاكل المأكل. يحب هذا الاكل. يعني يحب المأكل. فال المصدر يطلق على المفعول ويطلق على الفعل. نعم. فهنا يقول هو كتاب بمعنى مكتوب. كتاب مصدر بمعنى مكتوب. وبمعنى المكتوب كما يقال للمخلوق خلق. نقول هذا خلقه - 00:03:28

الله يعني هذا مخلوق الله. واصل الكتم الضم والجمع. سمي الكتاب كتابا لانه ماذ؟ يضم ويجمع ما كتب فيه ويقال للجند كتبية لماذا؟ لان فيها ناس مجتمعون اجتماعية. وسمى الكتاب كتابا لانه جمع - 00:03:48

حرف اى حرف لانه جمع حرف الى حرف. انت تضم تضم حرف الى حرف فلذلك سمي كتابا ذلك الكتاب لا ريب فيه. لا شك فيه انه من عند الله عز وجل وانه الحق والصدق. وقيل هو خبر بمعنى النهي. يعني لا ريب فيه ان تكون خبر -

00:04:08

محض. الله يخبرنا ان هذا الكتاب لا شك فيه. وقد يكون خبر بمعنى النهي. ماذا يقصد يعني؟ يعني لا ترتاتب فيه قوله تعالى فلا رفت ولا فسوق اي لا ترثنوا ولا تفسقوا. والمعنىان محتملان. ابلغ من الناس - 00:04:28

قوله تعالى هدى للمتقين اي هو هدى اي رشد وبيان لاهل التقوى. نعم الرشد والهدى والبيان معاني متقاربة. وقوله للمتقين يفهم منه انه لا ينفع به غير المتقين. لا ينفع به الغير - 00:04:48

المتقين كما قال تعالى والذين في قلوبهم مرضوا هو عليهم عمى. هو عليهم عمى. فاما الذين في قلوبهم مرض فزالتهم فلا ينفع بالكتاب الا المتنقي المؤمن به كما قال البخاري في قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون قال لا يفهمه الا من ابي - 00:05:08

لا يفهم الا من امن به. طيب وقيل هو نصب على الحال. يعني ذلك الكتاب لا ريب فيه هاديا للمتقين. والاعراب الاول كيف ستعرب هنا؟ ها؟ يعني كيف لأ. ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. كيف نعرب - 00:05:28

اما ان تقول خبر ثانى خبر ثانى. يعني ذلك الكتاب بذلك اسم اشارة مبتلى ها والكتاب بدل من ذلك. ولا ريب فيه خبر ذلك. وهدى. خبر ثانى. يعني ذلك الكتاب هدى. او تقول انه هاديا - 00:05:58

حين ذلك الكتاب هاديا. فتقديره لا ريب في هدايته للمتقين. والهدى ما يهتدي به الانسان. للمتقين اي للمؤمنين قال ابن عباس رضي الله عنهم المتنقي من يتقي الشرك والكبائر والفواحش هو مأخوذ من الاتقاء واصله الحاجز - 00:06:18

بين الشيئين. و منهم يقال اتقى بتربسي. الترس هو ما يستخدمه المقاتل في الحرب يحمي نفسه جعله حاجزا بين نفسي وبين ما يقصده. بين الشيء الذي يريد ان يقصده. الذي يريد ان يقتله وان يضره. فكان المتنقي يجعل امثال امر الله - 00:06:38

والاجتناب عما نهاه حاجزا بينه وبين العذاب. قال عمر لکعب الاخبار حدثني عن التقوى. قال هل اخذت طريقا ذا شوك هل مشيت في طريق ذا شوك؟ قال نعم. قال فما عملت فيه؟ قال حذر وشمرت. شمرت ثيابي حتى انظر جيدا تحت قدمي - 00:06:58

واخذت حذري. قال کعب ذلك التقوى. هذا مثال جميل. وفيه تواضع عمر رضي الله عنه انه يسأل واحدة من التابعين ها عن مسألة في الدين عن معنى التقوى. وقال شهر بن حوشك الملتقي الذي يترك ما لا يأس به حذرا لما به يأس. قال عمر التقوى ترك ما حرم الله - 00:07:18

عز وجل عمر ابن عبد العزيز قال التقوى ترك ما حرم الله ويداه ما افترض الله فما رزق الله بعد ذلك فهو خير الى خير. عمر ابن عبد العزيز قال هذا وله کلام اخر عبارة اخرى بنفس المعنى. ليست التقوى قيام الليل وصيام النهار والتخلص بين ذلك ولكن - 00:07:38

هو فعل المأمور وترك المحظور. فان زاد على فعل المأمور وترك المحظور هو خير. ان لم يزد يكفيه هو متنقي. وقيل هو الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم. كل هذه المعاني متقاربة بالمثال. ان التفسير بالمثال لان الاقتناع بالنبي يلزم منه فعل المأمور وترك المحظور - 00:07:58

وفي الحديث اجماع التقوى في قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الایة وايتابه ذي القربى وانا عن الفحشاء والمنكر والبغى اعدكم لعلمكم تذكرون. وقال ابن عمر التقوى الا ترى نفس - 00:08:18

خيرا من احد. وهذا ايضا من التفسير بالمثال ومعنى جميل. الا ترى نفسك خيرا من احد. لان الانسان لو رأى نفسه خيرا من ذلك انه يذكر نفسه. ولو ذكر نفسه معنى ذلك انه يعجب بعمله. ولا اعجب بعمله بطل عمله. فلم يكن متنقيا - 00:08:28

لم يكن متنقيا لماذا؟ لان عمله لا بطل اذا هو لم يفعل المأمور الذي امره الله به. وتخصيص المتقين بالذكر تشريف له او لانه هم المتقون

بالهدى. يعني هناك احتمالات هو كلامه دقيق يعني. يقول تخصيص المتقين - 00:08:48

بالذكر تشريف له. اما ان يكونوا متقين نعم. وصف يعني استطراد هذا شرف له او يكون ذكر المتقين هنا لانهم لم يصبحوا متقين الا بالهدى. لانه قال هدى للمتقين. لم يوصفو بالتقوى الا بانهم اهتدوا. المتقين هدى للمتقين - 00:09:08

الذين يؤمنون بالغيب الذين خفض نعتا للمتقين. يعني الذين يؤمنون صفة للمتقين يؤمنون يصدقون طبعا تعريف الایمان بالتصديق فيه نظر. الاولى الا يعرف بالتصديق لا في اللغة ولا في الشرع.شيخ الاسلام انكر في كتاب الایمان ان - 00:09:28
يكون الایمان في اللغة التصديق انكر هذا من سبعة اوجه. وحقيقة الایمان التصديق بالقلب. قال الله تعالى وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لنا في الشريعة الاعتقاد بالقلب. يعني يقول معناها اللغوي والتصديق. اما في الشريعة الاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالاركان بالجوارح يعني. فسمى الاقرار والعمل - 00:09:48

ایمانا لوجه من المناسبة لانه من شرائعه. هو يريد ان يقول يعني ان الاقرار باللسان والعمل بالجوارح ثم ايمانا من باب ماذا؟ من باب المناسبة. لانه من شرائع الایمان. لكنه في اللغة لا يسمى ماذا؟ لا يسمى ايه - 00:10:08
المسألة فيها خلاف بين اهل السنة. بعض اهل السنة يقول لك سم ايمانك يا شيخ الاسلام. يقول لا العمل يسمى ايمانا. لان النبي عليه الصلاة والسلام قال في اللغة. في اللغة - 00:10:28

قال النبي عليه الصلاة والسلام والفرج يصدق ذلك ويكتبه. الفرج ماذا؟ يصدق ذلك ويكتبه. فسمى النبي عليه الصلاة عمل الفرد سموها ماذا؟ تصديقا. اذا التصديق الذي تقولون عنه انه ايمان يدخل فيه العمل. يعني حتى لو عرفنا الایمان بالتصديق نقول له ماذا تقصد بالتصديق - 00:10:38

هل تقصد بالتصديق مجرد نسبة الخبر الى المخبر؟ نقول لا هذا ليس ب صحيح. يدخل في التصديق العملي. لان النبي عليه الصلاة والسلام نعم وهو امام الفصحاء والبلغاء واللغة تؤخذ من كلامه سمي العمل تصديقا. قال والفرج يصدق ذلك. صحيح - 00:10:58
فان العمل يسمى تصديق. العمل يسمى تصديق. طيب على كل حال ان هذا خلاف يعني خلاف آلا يتربت عليه شيء لانهم في النهاية يتتفقون ان العمل داخل في الایمان في الشرع. سواء قلنا انه في اللغة آلا العمل يدخل او لا يدخل. قال والاسلام هو الخضوع والانقياد - 00:11:18

الخضوع والانقياد. فكل ايمان اسلام. وما كان الله ليضيع ايمانكم. عملكم الى بيت المقدس صلاتكم الى بيت المقدس من الاadlela التي يستدل بها اهل السنة على ان الایمان. لكن الكلام هنا على معنى الایمان الشرعي. ان المخالف سيقول هذا معنى الایمان الشرعي. لكن معنى الایمان اللغوي لا يدخل فيه العمل - 00:11:38

والاسلام والخضوع والانقياد فكل ايمان الاسلام وليس كل اسلام ايمانا. كل ايمان اسلامي. نعم. قالت الاعراب فمن نقول لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. فقد يكون الاسلام القياد ظاهر. ولما يدخل الایمان في قلوبكم. قوله تعالى ولما يدخل الایمان في قلوبكم هل معنى ذلك انهم - 00:11:58

المنافقون؟ الجواب لا هم كانوا مؤمنين عندهم اصل الایمان لكن لما يدخل الایمان الكامل الواجب. لما يدخل لان الایمان تستطيع ان تقول كما يقول الشيخ اسلام ان الایمان له ثلاث مراتب. ما هي؟ من يذكرها؟ اصله وهذا لابد ان يكون موجودا عند كل مسلم. وكماله الواجب - 00:12:18

ولا يصح ان ينفي في الشريعة. ها لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن. هذا لا في لاي شيء. الاصل من الكمال الواجب؟ كمال الواجب. كمال الواجب. والكمال المستحب والحقيقة الشرعية لا تنفي لنقص مستحب فيها كما قال شيخ الاسلام. الحقيقة الشرعية لا تنفي. الایمان - 00:12:38

من المستحب يعني؟ ان يزيد بقى في قيام الليل وفي الطاعات؟ نعم؟ يعني الحقيقة الشرعية عندما تجد في نصوص الشريعة نفي لاي حقيقة شرعية. لا يمكن ان يكون هذا النفي لاجل ماذا؟ ها؟ نقص مستحب. نسي الحقيقة الشرعية. لابد ان يكون نفي للاصل - 00:12:58

او للواجب لكن ليس لك المستحب. يعني عندما يقول النبي عليه الصلاة لا صلاة لمن لم يقرأ بام الكتاب. الحقيقة الشرعية هي الصلاة. فنفي الصلاة هو الائمة ولا في الاصل او نفي كمال الواجب او نفي الكمال المستحب. عندما يأتي النفي الحقيقة الشرعية اول ما نحمله على ماذ؟ على اللاففي الاصل - 00:13:18

فانت عزل رحم الله على نفسه الواجب. لكن لا يحمل على النفي المستحق. لأن الحقيقة الشرعية لا تنتفي لنفي لنقص مستحب فيها. وهذا هذه قاعدة لغوية ايضا اعطيك مثالا لا عندما تقول مثلا فلان هذا ليس كاتبا. فلان ليس كاتبا. يقول لك احتمالا لا ثالث لهما. اما هما - 00:13:38

هذا الذي لا اصل الكتابة او يكتب لكنه يخطئ في الاماء. لكن لا ينفع ان تقول ليس كاتبا مخطئ ليس جميلا. لأن هذا شيء مستحب تنتفي عنه الكتابة لأن خطه ليس جميلا. نعم ابن حجر كان خطه سيئا جدا. تقول عنه ليس كاتبا. الخط كان لا يقرأ. تمام. لا ينفع - 00:13:58

يقول عنه ليس كاتبا. نعم. لكن هو هو كاتب. لأن الحقيقة اللغوية والحق لا لا ينفذ لا تنتفي في اللغة. للنفي المستحب. كذلك الحقيقة الشرعية لا تنتفي النفي مستحب فيها - 00:14:18

ان بنقص مستحب فيها فاما انها تنتفي اصلها او تنتفي لنفي كمالها الواجب. فهو يعني قوله تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم الم يدخل الايمان في قلوبكم. نعم. فقوله هنا كل ايمان اسلام وليس كل اسلام ايمانا اذا لم يكن معه تصديق. اذا لم يكن معه تصدق وليس - 00:14:28

كل اسلام ايمانا اذا لم يكن معه تصدق. يعني يمكن ان يكون مسلم في الظاهر وليس مؤمن فيكون منافقا. ويمكن يكون مسلم في الظاهر وليس مؤمنا ايمانا واجبا فيكون مسلما فقط. كالفاشق المنى. الم يقل النبي عليه الصلاة والسلام لا يزني الزنا حين يزني ومول. فلذلك - 00:14:48

وصف الفاسق بالايمان المطلق. واضح؟ النبي يوصي بالايمان المقيد. نعم نقول مثلا هو فاسق بكيرته مؤمن باسلامه مثلا. يعني عنده اصل الاصل الايمان. لكن لا يقال انه مؤمن مطلق. ايمان مطلق هكذا. طيب - 00:15:08

وذلك لقال قال تعالى قالت الاعراب ومن نقول لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وذلك لأن الرجل قد يكون مستسلما في الظاهر غير مصدق في الباطن وقد يكون مصدقا في الباطن غير منقد في الظاهر. هذه الاية يبدو انه يذهب فيها الى مذهب البخاري. البغة يذهب فيها الى مذهب البخاري. البخاري يرى انه - 00:15:28

لا فرق بين الاسلام والايمان وكذلك آراء المروزي يرى هذا؟ محمد باصي المروزي يرى هذا وهذا قول مرجوح مذهب جمهور اهل السنة انهم يفرقون بين بين الاسلام والايمان. واضح هذا؟ لذلك البخاري في هذه الاية يقول قالت العرب امنا. قل لن تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. يرى ان اسلمنا هنا معناها من - 00:15:48

المنافقون يرى ان الاعراب ماذا؟ منافقون. واضح هذا؟ اما اكثر اهل السنة يفسرون الاية بأنهم اسلموا يعني هم مسلمون ليسوا منافقين ولكن ايمانهم ضعيف لم يحصلوا الايمان الواجب بعد. ما الدليل انهم ليسوا منافقين؟ الدليل باقي الآيات ان الله عز وجل قال وان تعطعوا الله ورسوله لا يلتكم - 00:16:08

من اعمالكم شيء. يعني لا ينقصكم من اعمالكم شيء. والمنافق لا يقبل منه عمل. فكان البغوي يميل الى قول البخاري في ان هذه الاية في المنافقين. لذلك قال انظر ماذا قال قبلها؟ فكل ايمان اسلام وليس كل اسلام ايمانا اذا لم يكن معه تصدق. ثم ذكر الاية كانه يقول ان هؤلاء الاعراب ليس معهم تصديق لانهم منافقون - 00:16:28

واضح؟ طيب اجل في اية كفرتم بعد ايمانكم؟ طيب هذه الاية ايضا فيها خلاف بين اهل العلم واخواننا يسأل عن اية التوبة. نعم. ولأن سألتهم ليقولون انما كنا نخوض ونلعب. قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون. لا تعتدلوا قد كفرتم بعد ايمانكم - 00:16:48 هل هؤلاء كانوا مسلمين معهم ايمان ضعيف؟ هذا اختيار شيخ الاسلام في الصالح المسموح. ام كانوا منافقين؟ هذا اختيار وبعض العلماء الاخرين. شيخ الاسلام يرى انهم كانوا ماذا؟ يعني هؤلاء الناس الذين استهزأوا ما كانوا منافقين. كانوا مسلمين ومعهم ايمان

لكن هو امام ماذ؟ ضعيف. لان الله وصفه - 00:17:08

باليامان. قال قد كفرتم بعد ايمانكم. قال شيخ الاسلام في الصائم المسنون وليس من عادة القرآن ان يصف المنافقين باليامان نعم كما قال تعالى مثلا يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم. لم يقل كانوا كفر بعد امين. وهذه الاية في المنافقين يعني هنا بنفس السورة - 00:17:28

بالله ما قال ولقد قالوا كلمة الكفر وكفر بعد اسلامه. اما في هذه القصة التي معنى قصة المستهزئين قال قد كفرتم بعد ايمانهم. نعم؟ هناك خلاف - 00:17:48

هل كانوا مؤمنين؟ يعني بمعنى ضعيف يعني ولم يحصلوا اليامان الواجب. ام كانوا منافقين؟ خلاف بين اه اهل العلم نعم. بالضبط. هذا هو اي قالت قد اصدقنا صدقنا في الظاهر دون الباطل. في الباطن. نعم. هم يدعون انهم مسلمون - 00:17:58

نعم. نعم. هم منافقون في الحقيقة. لكن الصحيح الفرق بين الاسلام واليامان. لماذا؟ ها؟ لايزة الذاريات دليل ايضا ان هذا من هذه الايضا ليس دنبي الذين لم يفرقوا اتي الذاريات وهي قوله تعالى فاخرجننا من كان فيها ها من المؤمنين ثم وجدنا - 00:18:28
من المسلمين البخاري ايضا ومن وافقه على ان الاسلام هو اليامان. كيف يجاوب عن هذا؟ لانه قال فاخرجننا ما كان فيها من المؤمنين. فما وجدنا غير بيت من المسلمين. فقال ابو خالد هذا دليل ان الاسلام هو اليامان. يعني الان الاسلام هو اليامان اجمع. صح؟ نحن نقول الاسلام واليامان لو اجتمع في نص واحد يفترقا - 00:18:48

صح؟ فيكون اليامان هو الباطل والاسلام هو الظاهر كما في حديث جبريل. الاسلام ان تشهد ان لا الله الا الله الى اخره. واليامان ان تبني بالله ورسوله الى اخره. صح؟ فاذا كيف يجب على - 00:19:08

الايات الذاريات لمن اجاب عنك. قال اليامان والاسلام هنا اجتمعا ولكنها لم يكونوا متماثلين. لان الله قال من كان فيها من المؤمنين. من المخرجون؟ لوط والمؤمنون. من كان البيت ثم وجدنا فيها غير بيت من المسلمين؟ من كان في هذا البيت - 00:19:18

امرأة لوط كانت مؤمنة ومسلمة في الظاهر؟ مسلمة. فلذلك قال بما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين. لان فيهم امرأة لوط امرأة لوط في الظاهر كانت مسلمة. نعم لان هذه الاية استدل بها من يقول بعدم التفريق بين اليامان - 00:19:38

مواشي الدلالة فيها له ان الله ذكر الاسلام واليامان في قصة لوط عليه السلام. فاخرجننا من كان فيها من المؤمنين. بما وجدنا فيها غير بيت من وهذا البيت هو بيت لوط. فالله وصفهم في الاية الاولى بانهم مؤمنون. ثم وصفهم بانهم مسلمون. فدل ذلك ان الاسلام هو اليامان. هذا وجه استدلالهم. الجواب عن هذا الاستدلال - 00:19:58

ان المخرجين هم فقط المؤمنون ايمانا حقيقيا. اما بيت فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين. هذا البيت كان فيه امرأة لوط هي لا يصح ان توصف باليامان. لذلك قال بما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين. لان الظاهرة الاسلام وباطنها انها كانت تدل الناس على اضياف لوط وليس لها. واضح - 00:20:18

اية دليل على ان هناك فرق بين الاسلام وايمان لان امرأة لوط كانت في الظاهر معروفة وفي الباطن مع الكفار. البخاري في هذه الاية دليل على ان ان الاسلام هو اليامان. المنافقون. بالضبط. انهم مؤمنون ضعيف اليامان. انهم مؤمنون - 00:20:38

الا وقد اختلف جواب النبي صلى الله عليه وسلم عنهم اي عن الاسلام واليامان حين سأله جبريل فقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم تشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان. وتحجج البيت ان استطعت اليه سبيلا. قال صدقت. فعجبنا من سؤاله وتصديقه - 00:20:58

ثم قال بما اليامان؟ قال ان تؤمن بالله وحده وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث بعد الموت والجنة والنار وبالقدر خيره وشره. فقال صدقت. ثم قال بما الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. قال صدق ثم قال فأخبرني عن الساعة. قال ما المسئول عنها؟ باعلم من السائل؟ باعلم ما بها من السائل؟ قال - 00:21:18

قال فأخبرني عن اماراته اي عن علاماتها. قال ان تلد الامة ربتها. تعال هنا هناك خلاف بين اهل العلم في معنى. هذه العبارة قيل ان تكثر امهات الاولاد ان تكثر امهات الاولاد. يعني تكثر اليامان. نعم. فيكون الولد سببا في عنق امه. لان - 00:21:38

الامة اذا ولدت ولدا هذا الولد يكون حرا. ويكون سببا في ماذا؟ في عنق امه فكأنه سيدها. وان ترى الحفاة العراة حفاة جميل الحافي بدون نعل. العراة جمع عالي العائلة تجمع عائل وهم الفقراء. رعاية الشاة جمع رعي الذين يرعون الشيء يتطاولون في البنيان. هذا -

00:21:58

في هذا الزمان الذين يبنون الابراج العالية ها وتبنون في كل ريع ات تعثرون. يتطاولون في بنيان المدر والمضر هو الطين. المطر الحجارة من الطين. قال صدق ثم انطلق فلما كان بعد ثلاثة ايام قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر هل تدري من الرجل؟ قلت الله ورسوله - 00:22:18

اعلم قال ذلك جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم. وما اتاني في سورة الا عرفت فيها الا في صورته هذه. هناك اكبر من هذه الله اعلم سبب التخصيص الاعلامات وردت. في احاديث كثيرة والنبي عليه الصلاة والسلام هنا في آآآ 00:22:38 الاخبار اهو بعلامات الساعة الصغرى. بعلامات الساعة الصغرى. لماذا الصغرى؟ لانها قريبة. قد تكون تحدث في زمان النبي عليه الصلاة والسلام في زمن فالنبي صلى الله عليه وسلم جعل الاسلام في هذا الحديث اسما لما ظهر من الاعمال. والايام اسما لما بطن من الاعتقاد وليس ذلك لأن الاعمال ليست من الايام - 00:22:58

او التصديق بالقلب ليس من الاسلام. بل ذلك تفصيل لجملة هي كلها شيء واحد. وجماعها الدين. يعني لفظ الدين يشمل الظاهر والباطن. كما قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حلفاء. ويقيموا مخلصين هذا باطل صح - 00:23:18 مخلصين الباطل. لا والدين حلفاء ويقيموا الصلوات والزكاة وهذا ظاهر قال وذلك دين طيبة فهذه الآية هي نص واضح تبين ان الدين يطلق على ماذا؟ يطلق على الايمان والاسلام معنى. وذلك دين القيمة يعني ذلك يعود الى الاخلاص - 00:23:38 والعمل الظاهر. نعم ولذلك قال ذاك جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم. مع انه سأله عن الاسلام والايام فدل هذا ان الدين يشمل الاسلام والايام. وقيل الايمان مأخوذ من الامان فسمى المؤمن مؤمنا - 00:23:55

لانه يؤمن نفسه من عذاب الله. والله تعالى مؤمن لانه يؤمن العباد من عذابه. مؤمن ليس مؤمن مؤمن. يعني من اسماء الله عز وجل المؤمن. والله تعالى انا مؤمن نعم - 00:24:09

من اسماء المؤمن انه يؤمن العبادة من عذابه. ومن معاني المؤمن ايضا الذي يؤمن رسنه بمعجزاته يعني يصدق الرسل بالمعجزات. قال الذين يؤمنون بالغيب. والغيب مكانة مغيبة عن العيوب الغيب ما كان مغيبة عن العيوب. قال ابن عباس الغيب ها هنا كل ما امرت بالايام به فيما غاب عن بصرك - 00:24:22

مثل الملائكة والبعث والجنة والنار والصراط والميزان. وقيل الغيب ها هنا هو الله تعالى. كل هذا غيب يدخل في هذا الله عز وجل وما امرنا من الايام به من الغيب. الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ان يديموها - 00:24:51

وهذا التعبير تعبير قرآنی بحث. اقامة الصلاة لم يقل يصلون او يؤدون. قال يقيمون. اي يديموها ويحافظون عليها في مواقيتها بحدودها واركانها وهياتها. يقال قام بالامر واقام الامر اذا اتي به معطى - 00:25:09

حقوقه معطى حقوقه يعني يعطي الامر حقوقه كاملة. يقل قام بالامر نعم قام القاضي بالامر يعني قام بالحكم في القضية بالعدل. نعم ليس ليس لانه لو قلت حكم القاضي فقط قد يكون حكم ظلما. اما اذا قلت فقام بالامر - 00:25:34

نعم ثم معنى ذلك انه حكم بالعدل والمربي على الصلوات الخمس. يقيمون الصلاة يعني اسمه جنس المقصود به الصلوات الخمس والصلاحة في اللغة الدعاء الصلاة في اللغة الدعاء قال تعالى وصلی عليهم اي ادعوا لهم - 00:25:57

وفي الشريعة اسم لافعال مخصوصة بالقيام وركوع وسجود وقعود ودعاء وثناء. يقول المفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم. وقيل في قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي ان الصلاة من الله في هذه الآية الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء. هذا قول آآ جمهور السلف لكن القول الراجح في هذه المسألة - 00:26:16

اختار ابن القيم في جلاء الهمام وهو قول ابي العالية. واختاره البخاري كذلك في الصحيح. رواه عن ابي عالية. انه قال الصلاة من الله ماذا؟ ماذا فعلها ما معنى ثناء؟ تكرار في مذهب مدح فان قيل ما الوجه - 00:26:40

اللغة بين الصلاة والثناء يعني الان الذين يقولون الصلاة من الله رحمة. ها الصلاة من الله رحمة. ومن الملائكة استغفار ومن المؤمنين دعاء - 00:26:58

من الله رحمة. نعم. هذا اثر الدعاء لان الصلاة في اللغة هي الدعاء صحيحة في اثر الدعاء من الملائكة دعاء استغفار. استغفار ودعاء من المؤمنين. فاثر الدعاء هو الرحمة. قد يقال ان هذا القول في اللغة ماذا - 00:27:12

اخراج فما العلاقة بين الصلاة والثلاث اللغات؟ الثناء هو المدح تكرار المدح وما العلاقة بينه وبين الصلاة؟ الجواب ان الصلاة في اللغة لها معنيين. المعنى الاول هو الدعاء الذي ذكره. والمعنى الثاني هو الصلاة - 00:27:28

الصلة ما معنى الصلة؟ الاتصال يعني الصلة والثناء فيه صلة ان الله عز وجل لانه اوصل ثناءه الى نبيه عليه الصلاة والسلام. اوصل ثناؤه الى النبي عليه الصلاة والسلام. هذا القول ان الصلاة هي الثناء قول اصح. لماذا؟ لأن الله - 00:27:43

الله عز وجل في آية اخرى قال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة. فلو كانت الصلاة هي الرحمة لكان هذا ماذا؟ تكرار. اولئك عليهم رحمة ورحمة. لا عليهم صلوات من ربهم اهل ثناء - 00:28:01

والصلاوة اعلى من الرحمة. الصلاة اعلى من الرحمة لانها ثناء. لأن الثناء رحمة وزيادة. يلزم من الثناء ان يكون مرحوما. لكن لا مسا كل مرحوم يثنى عليه الله عز وجل سيرحم عصاة الموحدين - 00:28:16

سيرحم الفسقة وبعضهم يدخل الجنة. لكن هل هؤلاء مثمنى عليه؟ لا هؤلاء يكتبونا مساكين اهل الجنة. فعندما نقول الصلاة من الله الثناء هذا ابلغ. ابلغ في مدح النبي عليه الصلاة والسلام امثاله ان الصلاة من الله ثناء - 00:28:31

نعم لأن الرحمة ثابتة للنبي عليه الصلاة والسلام على كل حال. فالصلاوة ابلغ من الرحمة فيها ثناء. طيب. قال قوله تعالى ومما رزقناهم اي اعطيناه ينفقون والرُّزْقُ اَسْمَ لِكُلِّ مَا يَنْتَفِعُ بِهِ - 00:28:44

حتى الولد والعبد. يا اللي اعطيك الله ولدا. او ملك عبدا. هذا رزق. الرزق ليس المال فقط او اعطاءك صحة. كل شيء تنتفع به واعطاك علما. كل شيء تنتفع به هو رزقك - 00:29:10

واصله في اللغة الحظ والنصيب نعم اما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهو فيه سواء رد رزقهم يعني رد نصيبيهم او حظهم. ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون ان نقول الاسلام هو رزق يا شيخ؟ طبعا - 00:29:24

اللي داير رزق من اعظم الارزاق ومما رزقناهم ينفقون. طب لماذا قدم المعمول على العامل لماذا قدم المتعلق على الفعل بمعنى اخر يا حسن تقديمها يعني ماذا لم يقل وينفقون مما رزقناهم يقيمون الصلاة وينفقون مما رزقناهم - 00:29:48
الحصر وماذا ايضا التذكير بسبب وجوب النفقة انك لا تبخل لأن الذي تنفق منه هذا الله هو الذي اعطيك ايها ها يعني رزقناهم يعني ماذا اعطيته الرزق والعطاء. الم يقل رزقنا ما اعطيته - 00:30:11

يعني كان يقول اعطيتك فأنفق. اما تقول انفق مما اعطيتك. لا. انا اذكر لك السبب اولا. لماذا يجب عليك ان تنفق؟ اعطيتك فأنفق. ان تذكر ان هذا ان اعطيتك ايها فكيف تمتتنع من النفقة؟ كيف تبخل بها؟ وهذا المعلم موجود كثيرا في القرآن كثيرا في القرآن ما يحث الله عز وجل على الصدقة بالذكير بماذا؟ بان - 00:30:36

صدقة مما اعطيك الله عز وجل. قال تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه. هذا يعني اخر يعني انفق ان هذا المال ليس لك اصلا. انت لست مالكا له ملكا حقيقيا - 00:30:56

لان الملك الحقيقي هو الذي لا يزول عن صاحبه. ولا يوجد اي انسان يملك ملكا حقيقيا. لأن هذا المال كان مملوكا لشخص اخر قبلك وانت عندما تموت سيملك شخص اخر بعده فهو ليس ملكا حقيقيا. اذا انت مستخلف فيه. فلذلك آآآ قدم المعمول هنا مما رزقناهم ايضا - 00:31:06

اتى بمن التي للتبيغيض؟ فهو لا يأمرك ان تنفق كل ما رزقك ايها قال ما رزقناه. امرك ان تنفق شيئا مما؟ بل جعل النفقة ان تنفق كل المال وان ترك آآآ اولادك آآ بدون نفقة هذا امر لا يعني ليس مشروعنا الا لمن قوي ايمانه جدا - 00:31:27

توكله يعني ليس مشروعنا لاحاد الناس فيستحب له ان ينفق مما رزقه الله وليس كل ما رزقه الله. طيب قال ينفقون يتصدقون. قال

قتادة ينفقون في سبيل الله وطاعته واصل الانفاق الارجاع عن اليد والملك ومنه نفاق السوق لانه تخرج فيه السلعة عن اليد. يعني النبي عليه الصلاة والسلام قال، فـ الحديث - 48:00:31

لأنها عندما تباع تخراج من يدك، فاصارا النفقة هي، مادا - 00:32:15

الخروج من اليد الخروج من اليد. ومنه مثلا قولهم نفقة الدابة لأ. ماتت ها دابة النافقة ماتت. لماذا ان الروح تخرج منها الروح تخرج من ها؟ ممك: بقاها هنا ولكنهم يقولون: ايضا ان المنافقة صم يوم - 00:32:33

نافق من النافقات. نافقان يربوها ولكن قد يكون مشتق من هذا رأيه. الذي يهتم بهذا الذي يهتم ببيان الاصول اللغوية ابن فارس في مقابلة اللغة مع حرباها: إنما الحد المعنوي للأغمق يدعى - 00:33:00

طيب قال المنافقون يتصدقون قال قتال ينفقون في سبيل طاعته واصل الانفاق الارχاج من الجهاد والملك من النفاق السوء لانها تقتصر في اقتداء بالله والذين يؤمنون وبما نزلناه على الملك والمال لمن لا يرى

قوله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك يعني القرآن. وما انزل من قبلك من التوراة والانجيل وسائر الكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام

وسميت الآخرة أخر لتأخرها وكونها بعد الدنيا. هناك قول آخر والقولان صحيح ان ما هو القول الآخر؟ سميت الدنيا لأنني مازا من

تفضيل على وزن فعلة. مؤنث ادنى والادنى هو الاقل. نعم فسميت الدنيا دنيا لا ادنى اقل من الاخره يعني او يقال سميت الدنيا دنيا

كما وصفه الله عز وجل في مثل قال ها يأخذون عرض هذا الادنى. يأخذون عرضه هذا الادنى. عرض هذا الادنى يعني يأخذون

الآخرة. كائنة واقعة - 00:34:18

من الآيقان والعلم يقال وهو العلم وقيل الآيقان والآيقين علم عن استدلال ولذلك لا يسمى الله موفقاً. يرحمك الله. ولذلك لا اسم الله موقناً ولا علمه يقيناً إذ ليس علمه عن استدلاله - 38:34:00

سمى عالمة لأن الله عز وجل علمه ليس عن استدلال - 00:34:57

علمه علم بذاته. العلم بذاته سبحانه وتعالى ليس عن نظر في دليل قوله تعالى وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم اي اهل هذه الصفة على هدى اي رشد وبيان وبصيرة. واتي بحرف الجر على لم يقل لك في هدى مثلا. او لك مهتدون. كان يمكن ان نقول

اولئك مهتمون - 00:35:11 | اولئك في هدى لأن على حرف جر يدل على الاستعلاء. لأن الهدى يعلى من شأن صاحبه. من ربهم وأولئك هم المفلحون اي محتاجون

والفائزين. فازوا بالجنة ونجوا من النار ويكون الفلاح بمعنى البقاء. أي باقون في النعيم المقيم. فهم مقطوع لهم بالخير في الدنيا والآخرة. يعني الفلاح له معنيين. المعنى الاول النجاة والفوز - 00:35:35

والمعنى الثاني وهو ذكره البقاء. قال البقاء طال البقاء ويكون الفلاح بمعنى البقاء فالفلاح يلزم منه ماذا؟ الخلود في الجنة يعني. الخلود في الجنة. ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تذرهم لا يؤمرون. ان الذين - 00:35:59

والكفر هو الجحود واصله من الكفر هو الستر ومنه سمي الليل كافرا لانه يستر الاشياء بظلمته. وسمى الزارع كافرا انه يستر الحبة بالتراب. يلا الحب في التراب ويغطيه بالتراب. والكافر يستر الحق بجحوده - 00:36:21

والكفر على اربعه انحاء. كفر الانكار و كفر جحود و كفر عناد و كفر نفاق. فكفر الانكار الا يعترف الله اصلا ولا يعترف به كفر الملاحدة يعني وكفر الحجود هو ان يعترف الله تعالى . يقليله ولا يقر بمسانده. كفر الملاحدة - 00:36:46

ووجهوا بها واستيقنها انفسهم ظلما وعلوا. كفر فرعون. قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر وكفر اليهود وكفر العناد هو ان يعرف الله بقلبه ويعرف بلسانه ولا يدين به كافر ابي طالب. آآ في الحقيقة بعض الناس يجمعون بين آآ كفر العناد وكفر الجحود ويجعلون - 00:37:11

واحدة ويجعله هناك نوعا اخر وكفر ماذا؟ كفر الشك وكفر الاباء والاستكبار وكفل النفاق كفر الشك كافر المنافقين. كفر الاباء والاستكبار كفرا بليس. نعم سبب كفر الاباء والاستكبار. ويترتب على الاباء والاستكبار ماذا بعد ذلك - 00:37:38 الجحود نعم انه يقر بقلبي ولكنه ينكر بلساني. نعم. وكفر النفاق كفرا المنافقين كما ذكرت. فبعضهم يزيد كفر الاعراض. وهو ماذا؟ ان طبعا الدليل لا يريد ان يسمع شيئا عن - 00:37:56

الدين ها كما ذكر الشيخ النوادى الناقد العاشر. الاعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعلم. يعني الاعراض عن الاثنين بالكلية. ها؟ يعني يترك العمل بالكلية. واما كفر النفاق فهو ان يقر بلسانه ولا يعتقد بقلبه وجميع هذه الانواع سواء - 00:38:10 متساوية في ان من لقي الله تعالى بوحد منها لا يغفر له ان الذين كفروا يقر بلسانه بكفر بليس. بليس كان يقر بقلبه وب Lansan قبل ان يكفر لا لا الاخرام يكون باللسان. القلب يكون تصدق. الاقرار فعله يستخدم للسان للنطق - 00:38:29 قوله سواء عليهم اي متساو لدיהם. انذرتهم هذه الهمزة تسمى همزة ماذا؟ همزة التسوية. همزة التسوية انذرته خوفته وحذرتهم والانذار اعلام مع تخويف وتحذير وكل منذر معلن. كل منذر هو معلن - 00:38:51

وليس كل معلن منذرا. يعني قد يعلمك بالشيء بدون تخويف. اما اذا اعلمك به بتخويف فهذا ماذا هذا انذار يعني حرف عطف على الاستفهام. اين الاستفهام كل هذه الهمزة تسمى همزة التسوية همزة اي - 00:39:18 لم حرف جزم لا تاني الا الفعل لان الجزمة يختص بالافعال تنذرهم لا يؤمنون. هذه الاية في اقوام حققت عليهم كلمة الشقاوة في سابق علم الله ثم ذكر سبب تركهم الایمان. قوله تعالى سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. هل معنى هذا ان الله عز وجل يقول للنبي عليه الصلاة والسلام وليمكن - 00:39:38

من بعده لا تنذر الكفار الجواب لا انك لتعلم من هم الكفار الذين كتب الله عليهم الشقاوة فانت مأمور بالبلاغ لكل الكفار. وانت لا تعلم من هم الكفار باعيانهم الذين كتب الله - 00:40:01

الشقاوة يجب عليك ان تقيم الحجة عليهم حتى تبرئ آآ ذمتك امام الله عز وجل. طيب ختم والله على قلوبهم اي طبع الله على قلوبهم فلا تقع خيرا قولهم احب بازن الله تلين نعم - 00:40:15

لا تلي قول ولم حرف جزم. لا تلي الا الفعل لان الجزمة يختص بالافعال. لا. معتلي لها معنيين واخونا يقول لا تلي اليس من من المفروض ان يقول لا يليها الا الفعل مثلا مثلا لانها تلي بمعنى لها اخر بمعنى القرب - 00:40:34 نعم الولي القريب الولي القريب لا تالي الا الفعل ان تكون قريبة الا من الفعل. يحتمل الكلام في هذا المعنى. يلونكم احسنت ختم الله طبع الله على قلوبهم. الختم والطبع والاشقاوة والاقفال والران - 00:40:55

وكلها معاني متقاربة. ها كلها معاني متقاربة في القرآن. ختم الله تعالى اي طبع الله على قلوبهم. فلا تعي خيرا ولا تفهموا وحقيقة ختم الاستيقاقي من الشيء. الاستيقاقي يعني مدى التأكيد - 00:41:15

من الشيء كي لا يدخله ما خرج منه ولا يخرج عنه ما فيه. ومنه الختم على الباب. واضح قال اهل السنة اي حكم على قلوبهم بالكفر. لما سبق من علمه الازلي فيه - 00:41:33

طيب اهل السنة يختلفون مع المعتزلة ومع الجبرية الجهمية. والاشاعرة في فهم هذه الايات. ايات الختم والطبع والران والاقفال. كيف يفهموا اهل السنة يقولون ان ختم الله عز وجل على قلوب الكفار - 00:41:55

هو ليس ختما مبتدأ. ليس ختما ماذا؟ مبتدأ. انما هو ختم على فعل فعلوه عقوبة له. ما الدليل؟ كل الايات تدل على هذا. مثلا هذه الاية. قال تعالى قبلها ان الذين كفروا سواء عليهم. ثم قال بعد ذلك - 00:42:11 الله. فالله ولم يختم على قلوبهم الا بعد ماذا؟ الا بعد كفرهم. قال تعالى ونقلب افئتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة قال تعالى

كلا بل ران على قلوب ما كانوا يكسبون. يعني كسبهم هو الذي جعل الرين على قلوبهم. الى غير ذلك من الآيات الكثيرة التي تدل على هذا المعنى - [00:42:28](#)

اما الجبرية يقولون الله ختم عليها ابتداء. ومن عهد الكفر ابتداء وهذا ظلم ينزل الله عز وجل عنه. اما القدرية يقولون ختم الله على قلوبهم هم يقولون سماها مختومة او وصفها بانها مختومة. فالختم هذا منهم هم. هم الذين خلقوا الختم على قلوبهم. كذلك الاصلال عند القدرة - [00:42:48](#)

يعني مثلاً عندما يقول يقول الله عز وجل يهدي من يشاء ويضل من يشاء. ما معنى الاصلال عند اهل السنة؟ عدم التوفيق. الخلفان. ما معنى الادلال عند القدر القدرة ان يسميهم ضلالاً. ان يسميهم ضلالاً لانهم يقولون الله لا يضل احد. العبد هو الذي يخلق في نفس الضلال ويخلق في نفسه الهداية. اما اهل السنة قولهم - [00:43:08](#)

يقولون الله هو الذي اضلهم. ولكن هذا عقوبة لهم على ماذا؟ على على ضلالهم. فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. لما زاغوا جاء منهم اولاً. ثم جاء الزيف من الله عز وجل عقوبة على الزيف. يولد على اليه دليل يختم من اول - [00:43:28](#)

نعم صحيح كل مريض يولد على الفطر معنى ذلك انه لم يولد مختوماً على قلبه. ختم الله على قلوبهم فلا تعي خيراً الى اخره. قال اهل السنة قال وعلى سمعهم اي على موضع سمعهم فلا يسمعون الحق ولا ينتفعون به. هم يسمعونه - [00:43:49](#)

يعني سماعة حاسة لكن لا يسمعونه سماع فهم لا ينتفعون به. واراد على اسماعيل يعني ختم الله على سمعهم يعني على اسماعهم في الاول قال ختم الله على قلوبهم جمع. اما سمعه ماذا مفرد - [00:44:06](#)

مضاف والمقصود به ماذا؟ الجمع. ختم الله على قلوبهم وعلى اسماعهم اي على موضع سمعهم فلا يسمعون الحق ولا ينتفعون به ورد على اسماعهم كما قال على قلوبهم وانما وحده لانه مصدر والمصدر لا يثنى ولا يجمع - [00:44:23](#)

سمع مصدر والمصدر ليسني ولا يجمع وعلى ابصارهم غشاء وهذا ابتلاء كلام. ما معنى يعني استثنافية يعني كلام يقف هنا تقول ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ثم تقرأ وعلى وعلى ابصارهم غشاوة واستثنافية - [00:44:38](#)

كده وكلام غشاوة لان الخطف لا يكون على على الابصار صحيح نقول انهم كفروا بسنة القتل لا لو قلت نام كفراً بسبب الخطف معنى ذلك ان الله عز وجل ختم على قلوبهم قبل ان يكفروا. وهذا ظلم ينزل الله عز وجل عنه. اللهم صلي على محمد - [00:44:57](#)

لا العلم علم الله عز وجل السابق لا يترب عليه تأثير على اختيارهم. علم الله السابق انهم سيكفرون ليس فيه تأثير على اختيارهم فان الله خلق لهم اراده حرمة يختارون بها وقدرة على الفعل. ولكن نقول علم الله السابق - [00:45:23](#)

منعهم من التوفيق لان الهداية لا تكون الا بماذا؟ التوفيق. الا بتوفيق من الله. والتوفيق من الله. هذا فضل ابعد افضل. لا فكر التوفيق فقط. التوفيق فضل. وفضل الله عز وجل لا يعطيه الا لمن يستحقه. ولذلك قال في موضع اخر ولو علم الله فيهم خيراً - [00:45:43](#)

لاسماعهم يعني وفقهم هداتهم. نعم؟ ولو اسماعهم وهذا لن يكون نتولى وهم معرضون. فتوفيق الله لهم فضل والله لم يفعلوا. يعني هم ضله اولاً امتنا كفروا نحن نقول لهم كفروا اولاً ثم حدث القتل - [00:46:01](#)

كفراهم الاول ما سببه؟ سببه عدم توفيق الله له بالهداية. فان قيل لماذا لم يوفقه؟ نقول يسأل عما يفعل وهم يسألون لان التوفيق فضل. والله لا يسأل لماذا لم يعطيمهم الفضل. انما يسأل لماذا لم يعطيمهم العدل؟ الله اعطاهم - [00:46:17](#)

الذى يسميه ابن القيم ماذا؟ في اشفاء العليل. يسمى ايجاد واعداد. الله اعطاهم الایجاد والاعداد. يعني يذهب مثلاً ثلاثة اشياء ذكرها ابن القيم في السؤال العليم. الایجاد والاعداد الایجاد. الایجاد هو انه خلقهم. خلق لهم القدرة والارادة - [00:46:31](#)

والاعداد اعطاهم الفطرة السليمة. كل مريض يقول على الفطرة. كل هذا يستوي فيه الناس المؤمن والكافر في الایجاد القدرة والارادة خلق الذوات خلق ذواتهم وخلق قدرة وارادة. هذا ايجاد. والاعداد اعطاهم الفطرة. ثم الامداد هذا فضل من الله. وقل الهداية. التوفيق للهداية. لا يكون الامداد الا للمؤمن الا - [00:46:47](#)

ان علم الله انه سيقبل الامداد اذا اعطاه اياده. اما من علم انه لا يقبل هذا الامداد لا يوفقه لان توفيقه يكون عيناً ولو عدم الله فيهم خير اللي اسمعه ولن اسمعه لتولوا وهم معرضون. فتوفيق الله للكافر هو يعلم انه لن يقبل الهداية عبث. والله منزه عن العبث. فالله لم

يختتم ابتداء انما - 00:47:07

منعهم الامداد ومنعهم الامداد منع للفضل والفضل لا يسأل عنه سبحانه وتعالى فلما منعهم الامداد كفروا. فلما كفر وعاقبهم بعقوبة الختم قوة الخط انهم لا يستطيعون ان يؤمنوا ابدا بعد ذلك - 00:47:27

عقوبة الختم سببها ماذا؟ فعله مهم. ما دام الله سبحانه وتعالى يعلم في سابق علمه انه سيكثم على قلبه الفرق ان كافر جيد ان الكافر يكون له حجة على الله يوم القيمة - 00:47:41

يقول انت ختمت على قلبي ولم تعطني فرصة يقول لك اعطيتك فرصة. ختمه على قلب لم يأتي الا بعد ماذا؟ والله منزع هذا. لم يأتي الا بعد ما الا بعد ان يفعل هو الكفر - 00:48:01

او الا ترى ان قوله تعالى اعطيك مثل. لو كلامك هذا يلزم منه ان نقول لماذا الله عز وجل ها آآ قدر ان يستشهد المؤمنون وهو يعلم انهم سيكونون شريعة ويدخلون الجنة. قال تعالى وما اصابكم يوم انتقل جمعاني فباذن الله وليرعلم المؤمنين. وليرعلم المؤمنين يعلمهم علم ماذا - 00:48:11

علو المشاهدة علمي طول ويعلم علم غيب. الله يريد من الناس مؤمنهم وكافرهم ان يفعلا حتى يتربى الثواب والجزاء. الثواب والعقاب على هذا الفعل لا يكون ابدا الثواب والعقاب على علمه القديم سبحانه وتعالى. هذه سنته سبحانه وتعالى الكونية. نعم وما اصابكم يوم التقى وليرعلم الذين نافقوا - 00:48:31

وليعلم المؤمنين. قال تعالى ويتحذذ منكم شهداء. اتخاذ الشهادة والعلم بالمؤمنين والعلم بالمنافقين. كل هذا لا يكون الا بعد الفعل. فالله من الكافر ان يفعل اولا ان يقع في الكفر حتى يتربى على هذا العقاب في الآخرة. وبعد ما يقع في الكفر يأتي الطبع والخطأ - 00:48:51

لعل في هذا كفاية يعني. نعم؟ مذكور هنا مخالف لما ذكرناه. لماذا؟ لو قررناه بان الله سبحانه وتعالى حق حقنا يعني لا هو يقول حكم على قلوبهم بالكفر لما سبق من علم الاذلي فيه - 00:49:10

هذا ليس معناه فهمتم الاشكال عنده. هو يقول يعني عبارة البغوي هنا. قال اهل السنة حكم على بان الاعتبار قد اتهم هذا المعنى. حكم على قلوبهم بالكفر لما سبق من علم الاذلي فيه. قد يفهم من هذا ان الله ختم على قلوبهم بدون سابق فعل منهم. لا - 00:49:34
هذا ليس ب الصحيح ولا اظنه يقصد هذا. في ينبغي ان يحمل كلامه على محمل حسن. انما هم ختم الله على قلوبهم لما سبق منهم من الكفر في الآية السابقة. ان الذين كفروا سواء عليهم الآخرة - 00:49:52

ثم قال ختم الله على على قلوبهم. دائمها في القرآن تجد هذه العقوبات الختم والراء والطبع والاقفال تأتي عقوبات كما قال قلنا كلا بل رانا على قلوب ما كانوا يكسبون. لم يقل كلا بل ران على قلوبهم لعلم الله القديم. كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. تقليل الافندة نقلب افندتهم وابصارهم كما - 00:50:02

لم يؤمنوا بي اول مرة ها يعني بسبب عدم ايمانه به اول مرة. نعم فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وهكذا تجد ان هذا المعنى يتكرر كثيرا في القرآن الطبع او الختم او الزيف او الاضلال او كل هذه العقوبات لا تأتي الا بعد ماذا؟ الا بعد فعل من العبد - 00:50:22

نعم طيب قال ختم الله قال ان هذا قال وعلى سمعهم اي على قلوبهم اي وانما وحد ليناه مصدر والمصدر لا يثنى ولا يجمع وعلى ابصارهم بغشاء وهذا ارتداء كلام غشاء واي غطاء فلا يرون الحق. ولهم عذاب عظيم اي في الآخرة. وقيل في الدنيا كذلك العذاب العظيم القتل والاسر في الدنيا والعذاب - 00:50:43

دائم في العقبة في في الآخرة يعني. والعذاب كل ما يعني الانسان ويشق عليه. عن اه يعني اتعبه. كل ما يتعب ويشق عليه. قال الخليل العذاب ما يمنع الانسان عن مراده. ومنه الماء العذب لانه هيممنع العطش. سمي العذاب عذابا لانه يمنع يعني هي دي المادة العين والذال والباء تدل على المعنون. سمي الماء العذب ماء عذبا لانه يمنع العطش. سمي العذاب عذابا لانه يمنع الراحة. هم ومن الناس من يقول امنا بالله وبالاليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض - 00:51:23

فزادهم الله مرضًا. ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون. ومن الناس من يقول إما بالله نزل في المنافقين عبدالله بن أبي بن سلول ومنتسب ابن قشيش معتصم بآية الله نزل في الناس جمع انسان. سمي به لانه عهد اليه فنسي. ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي. ثم من القتل - 00:51:45

يعني واعتقدوا خلافها واكترهم من اليهود والناس جمع انسان. سمي به لانه عهد اليه فنسي. ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي. ثم الإنسان يعني لو ينسى كما قال تعالى ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي. وقيل لظهوره من قولهم إنست أي بصرت. وقيل لانه يستأنس به - 00:52:05

ثلاثة معاني في اللغة اما انه سمي انسان لانه ينسى. واما لانه ظاهر مثل انست اي رأيت. او انه يستأنس به. معنى يستأنس به؟ تستأنس به في عكس تستوحش تكون تأنس بتطمئن اليه - 00:52:26

وسمى الانسان انسان من النوز. والنوس هو الحركة لا يتحرك. هذا معنى اخر يعني في اللغة. وبال يوم الاخر يا بي يوم القيمة. قال تعالى وما هم قول وما هم بمؤمنين فيه - 00:52:42

بالتأكيد التأكيد بماذا؟ التأكيد بالباء وما هم بمؤمنين. يخادعون الله اي يخالفون الله. واصل الخداع في اللغة الاخفاء ومنه المخدوع البيت الذي يخفى فيه المتعاق مثل الخزانة تسمى مخدع التي تضع فيه المتعاق. فالمخادع يظهر - 00:52:57

خلاف ما يضمن خلاف ما يخفي والخداع من الله في قوله وهو خادعه اي يظهر له ويجعل لهم من النعيم في الدنيا خلافاً ما يغيب عنهم من عذاب الآخرة. يعني يستدرجهم كما قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وهم لي لو - 00:53:17

حتى اذا فرحوا بما اوتوا فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بموته واخذناهم بفتنة. والله يستدرجهم بان يمهل لهم ويعطيهم من النعيم في الدنيا وقيل اصل الخداع الفساد. معناه يفسدون - 00:53:38

ما اظهروه من الایمان بما اضمنه من الكفر. يعني ايه من يقول الخداع من الاخفاء او من الفساد وقيل معناه يفعلون في دين الله ما هو خداع في دينهم يفعلون في دين الله - 00:53:53

ما هو خداع في دينهم؟ يظنون ان دين الله عز وجل الحق يصلح فيه الحيلة كما يظنون ان هذا يصلح في دينهم. يخادعون الله نعم والذين امنوا اي ويخادعون المؤمنين بقولهم اذا رأوه امنا - 00:54:08

واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم وهم غير مؤمنين. وما يخضعون الا انفسهم لان وبالخداعهم راجع اليهم عذاب وعقاب خداعهم راجع اليهم كما قال تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون فالظلم لنفسهم والخداع لنفسهم. لان الله تعالى يطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على نفاقه يعلمه - 00:54:27

وبنفاقهم ويفتضحون في الدنيا يعلم امرهم في الدنيا ويستوجبون العقاب في العقبة. طيب قد يقال بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام كيف يكون حال المنافقين؟ حتى آراج خداعهم على المؤمنين. فهم ايضاً يخضعون انفسهم لانهم في الحقيقة خداع للمؤمنين في الدنيا حتى ان لم يعلم بهم المؤمنون سيكون وبالاً على - 00:54:53

في الاخرة فليس شرطاً ان يكون آآ يعني فضيحته في الدنيا. وما يشعرون؟ الشعور هو العلم يعني لا يعلمون انهم يخدعون انفسهم وان وبالخداعهم يعود عليهم في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضًا. شق ونفاق. واصل المرض الضعف - 00:55:16

سمى الشك في الدين مرضًا لانه يضعف الدين كالمرض يضعف البدن. شك يضعف الدين وقد ويوقع ويوقع في الكفر فزادهم الله مرضًا. لان الآيات كانت تنزل تترد. هذا ايضاً من العقوبة بسبب الفعل. المرض كان منهم اولاً فزادهم الله مرضى - 00:55:38

اخري لان الآيات كانت تنزل متتابعة. اية بعد اية كلما كفروا ازيدوا كفراً ونفاقاً. ولهم عذاب أليم مؤلم يخلص وجعه الى قلوبهم. بما كانوا يكذبون. يخلص يعني يصل - 00:55:58

كما قال تعالى نار الله الموقدة التي تطلع على الافندة. يعني تصل الى القلوب. كذلك هذا العذاب الاليم يصل الى ماذا؟ يصل الى قلوبنا نعم هذا معنى قوله يخلص وجعه اي الماء الى قلوبهم بما كانوا يكذبون - 00:56:15

يعني هذا المرض كان ايضاً بسبب ماذا عقوبة لهم على التجديد؟ هم كذبوا اولاً وفي قراءة يكذبون. هم كذبوا اولاً او كذبوا على

القراءتين فجاء بهذا العقوبة من الله - 00:56:32

عقوبة معنوية بالمرض وعقوبة حسية بالعذاب الاليم. واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. واذا قيل لهم يعني للمنافقين وقيل لليهود اي قال لهم المؤمنون يعني قيل هذا - 00:56:44

قال المؤمنون للمنافقين واليهود. لا تفسدوا في الارض بالكفر وتعويق الناس عن الايمان. تعويق الناس يعني منع. تعويق المنع والتعطيل. عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وقيل معناه لا تكفروا. لا تفسدوا يعني لا تكفروا. المعنيان صحيح ان هذه كلها من ثبيت تفسير ماذا؟ من خلاف التنوع - 00:57:02

وفي التفسير المعنيان ليس قصيمين انما هما آآ مثالان وقيل معناه لا تكفروا. والكفر اشد فسادا في الدين يعني لا تفسدوا لا تكفروا انتم ولا تصدوا غيركم عن الايمان. قالوا انما نحن مصلحون - 00:57:22

وهذا من عجيب كلامهم انهم اكدوا اصلاحهم بالقصر. قالوا انما هذا اصيب قصر نحن واكدوا بضمير الفصل. انما نحن مصلحون. يقولون هذا القول كذبا. كقولهم امنا وهم كاذبون. الا حرف تببيه - 00:57:40

المخاطب. وهو ايضا للتأكيد انهم هذا التأكيد الثاني هم هذا التأكيد الثالث هو ضمير الفصل. المفسدون التأكيد الرابع التعريف بالف اربع مؤكّدات تدل على انهم هم المفسدون. الا انهم هم المفسدون انفسهم بالكفر والناس والناس بالتعويق - 00:57:57

المفسدون انفسهم بالكفر والناس الناس معطوفة على انفسهم والنفوس المفعول به للمفسدون. المفسدون انفسهم بالكفر والناس بالتعويق الايمان ولكن لا يشعرون اي لا يعلمون انهم مفسدون. لأنهم يظنون ان الذي هم عليه من ابطال الكفر صلاح - 00:58:17

يظنون ان يقتضي الكفر ماذا؟ صلاح. وقيل لا يعلمون ما اعد الله له من العذاب. وكل المعنيان صحيح. لأن القاعدة ان حذف المعمول كله على العموم لا يعلمون ماذا؟ لا يعلمون ما اعد الله لهم من العذاب. لا يعلمون ماذا ايضا؟ لا يعلمون كذلك انهم على ضلال.

الى غير ذلك. من المعني التي يمكن ان يحتمل - 00:58:36

السياق. واذا قيل له امنوا كما امن الناس عبدالله بن سلام وغيره من مؤمني اهل الكتاب وقيل كما امن المهاجرين والانصار. كل الناس يعني لفظ عام يشمل الذين امنوا من اهل الكتاب ويشمل الذين امنوا من الصحابة. قالوا انؤمن كما امن السفهاء اي الجهال - 00:58:57

الا انهم هم الصفاء. اربع موكّلات ايضا الا وان وهم والفاللام. ولكن لا يعلمون انهم كذلك. فالسفهاء خفيف العقل الحلم العقلي والحلم نفس المعنى. من قولهم ثوب سفيه اي رقيق. وقيل السفهاء الكذاب الذي يعتمد الكذب بخلاف ما يعلم. واذا لقوا الذين - 00:59:18

امنوا قالوا امنا. يعني هؤلاء المنافقين اذا لقوا المهاجرين والانصار قالوا امنا كايمانكم واذا خلوا اي رجعوا ويجوز ان يكون من الخلوة لها معنيان خلوة يعني كانوا معهم وحدهم او خلوا اي معنى رجعوا ها والمعنى المشهور هو الثاني الخلوة - 00:59:40

الى بمعنى الباء اي بشياطينهم. وقيل الى بمعنى معا كما قال الله تعالى ولا تأكلوا اموالكم الى اموالهم الى اموالكم اي مع اموالكم. وهذا يسمى في اللغة ماذا يسمى طب مين - 01:00:01

والتضمين هو استخدام حرف جر مع فعل وهذا الفعل الحرف يصطدم مع فعل اخر ليدل على ماذا؟ على معنى الفعل الآخر. ان قوله تعالى ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم ضمن معنى الفعل ماذا؟ ضمة. يعني لا تأكلوا ولا تضموها لا تضموها - 01:00:17

تجمعون اموالكم ولا تأكلوه. كذلك هنا اذا خلوا الى شياطينهم. اذا قلت انها بمعنى معا. فقال وضمن معنى الفعل ماذا انضموا او اجتمعوا مع شياطينهم. اذا اجتمعوا مع شياطينهم وخلوا اليهم. طيب الى شياطينهم اي روّسائهم وكهانتهم - 01:00:35

الذي يدعى علم الغيب اذا خلوا الى شياطينهم والشيطان المتمرد العاتي من الجن والانسان ومن كل شيء. كل من عاتب وتمرد خرج عن طاعة الله فهو عاد متمرد هو شيطان. وكذلك جعلنا لكلنبي عدوا شياطين الانس والجن. واصله بعد - 01:00:54

من الفعل شطنا اي بعد. بئر شطون اي بعيدة العمق. سمي الشيطان شيطانا لامتداده في الشر وبعده من طيبين. قال مجاهد الى شياطينهم الى اصحابه المنافقين والمشركيين. قالوا ان بعد على دينكم انما نحن مستهزئون - 01:01:15

لمحمد واصحابه بما نظر من الاسلام الله يستهزئ بهم اي يجازيهم جزاء استهزائهم. سمي الجزاء باسمه لانه في مقابلته. هذا في

الحقيقة تأويل. هذا تفسير كل خطأ وانكر هذا المعنى شيخ الاسلام في كتاب الایمان. من فصل الاستهزاء او فسر - [01:01:35](#)
الخداع يخادعون الله وخداعون. او المكر انهم يكيدون كيدا ويكيدوا كيدا ويمكروه ويمكر الله. من فسر بانهم على سبيل المجاس انهم بسبب المقابلة وان فعل الله لا يسمى مكرا ولا يسمى استهزاء ولا يسمى كيدا. فهذا تأويل - [01:01:58](#)

نعم شيخ الاسلام قال ما ادعوا انهم اجادوا في القرآن آلفاظ الخداع والاستهزاء والكيد والمكر نعم آآ وقالوا ان هذا على سبيل المقابلة. قال آآ هذا هذا آآ تأويل يعني هذا المعنى ليس ب صحيح. بل فعل الله عز وجل يسمى استهزاء واستهزاء - [01:02:16](#)
الله عز وجل مناسب لذاته سبحانه وتعالى لانه مقابل مقابل لاستهزائهم. كذلك مكره مقابل لمكرهم. طيب قال تعالى وجزاؤه قال تعالى انظر ماذا قال يجازيهم جزاء استهزاء. سمي الجزاء باسمه لانه في مقابلته. يعني هو يقول يستهزى بما يعني ماذا؟ ها؟ يجازيه - [01:02:33](#)

يعاقبهم يعني نعم وسمى هذا جزاء من باب المقابلة يسمى مقابلة او مشاكلة لفظية كما في قوله تعالى مثلا وجزاء سيئة مثلها يعني الذي اساء اليك عندما ترد انت الاساءة فعلك ليس سيئة - [01:02:53](#)

ولكن الله سبحانه سينما من باب المقابلة او من باب المشاكلة اللغوية المشاكلة المناسبة اللفظية واضح هذا؟ لكن طبعا هذا الكلام ليس ب صحيح. قال ابن عباس - [01:03:11](#)
والتي ذكر ابن عباس يدل ان الاستهزاء سبب حقيقى انظر قال ابن عباس هو ان يفتح له بابا من الجنة. فاذا انتهوا اليه سد عنه. هذا استئذان - [01:03:23](#)

اما فسرت الاستهزاء بالعقاب ان يأخذهم الى النار مباشرة. لماذا يفتح لهم باب ثم يمنعهم منه؟ هذا هذا ليس عقاب هذا استهزاء وردو الى النار. وقيل هو ان يضرب او ان يضرب للمؤمنين نور او ان يضرب للمؤمنين نور مبني للمجهول - [01:03:37](#)

يمشون بي على الصراط. وهذا المعنى جاء في القرآن. الله يعطيهم نور يمشون به على الصراط. فاذا وصل المنافقون اليه الى هذا النور قيل بينهم وبين المؤمنين. منع بينهم وبين المؤمنين. كما قال تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون. الاولى ان يذكر قوله تعالى يا ما ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى - [01:03:58](#)

بين ايديهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا. ثم قال بعد ذلك يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا مرونة انتظروننا يعني نقبس من نوركم. قيل ارجعوا ورائكم فالتمسوا نورا. هذا استهزاء. المؤمنون يستهزئون ينفقون يقول ارجعوا الى الدنيا.
التمسوا نورا وهذا - [01:04:18](#)

مستحبيل فضرب بينهم بسور له بات. وهذا ايضا من الاستهزاء ان الله يترك المنافقين مع المؤمنين كما في حديث ابي سعيد الخدري في الصحيحين يأتي النصارى واليهود فيدخلهم النار. قال وتبقى هذه الامة وفيهم منافقون. فالمنافقون عندما يرون ان
لان الكفار لا يعبدون على الصراط. على الصاحب - [01:04:38](#)

قال اهل العلم النصارى واليهود لن يعبروا عن الصراط. يذهبون الى النار مباشرة. الحديث في الصحيحين من حديث ابي سعيد
وتبقى قال وتبقى هذه الامة وفيه منافقون. فالمنافقون عندما يرون ان الكفار ذهبوا الى النار يظنون انهم قد نجوا. هذا هو خداع هذا الاستهزاء - [01:04:56](#)

نعم وحيل بينهما الى اخره قال ويمدهم. قال الحسن معناه الله يظهر المؤمنين على نفاقهم يظهر المؤمنين يعني ماذا؟
يعني يعلن المؤمنين بنفاق المنافقين. ويمدهم اي يتركهم ويمهلهم والمد والامداد - [01:05:12](#)
واحد مد واحد واصله الزيادة الا ان المد اكبر ما يأتي في الشر. يعني المد تقول في الغالب في الشر ونمده له من العذاب مندا
ونمده له من العذاب مدا. والامداد في الخير - [01:05:35](#)

من امد هنا فعل ماذا؟ مد يمده. اما امد يمده في الخير في طغيانه مثل قوله تعالى يمددكم ربكم بخمسة الاف يمدد الامد في طغيانهم
اي في ضلالتهم. واصله مجاوزة الحد. اصل الطغيان ماذا؟ مجاوزة الحد. ومنه طفى الماء - [01:05:56](#)

الماء اي جاوز حد الا لما طفى الماء حمل لكم في الجري اي جاوز حده. حمل لكم في الجري في السفينة. ويمدهم في طغيانهم. يعني يتركهم في ضلالهم ان يتربدون في الضلالة متحيرين. عامها اعماد عامان اي تحير او تردد لم يدرى ما طريقه - [01:06:17](#)
سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا الله الا انت تستغفرك ونتوب اليك - [01:06:39](#)